

أنا نقصانٌ دائمٌ .. كتابتي تُشبهني! (يوميات)

باسم النبـريـص*

عماء ..

فَمَ أعمى: يتكلم عن شحوب الفجر!

مس ..

بعدَ نيتشه، كل فتان أصيل به مسٌ من نيتشه!

رفرقة ..

الطبيعة تُرفرفُ - فيكونُ الفجر،

رفرقُ بجناحيك أيها الشاعر، والمُخيلةُ تتكفلُ بالباقي. (بالقصيدة؟)

نباح ..

النزاهةُ ثقلٌ من لا وزن لهم: لسانٌ ينبح!

رياضة ..

نعم. كانت أمضٌ من رياضة رفع الأثقال. ولكنني تعلّمتها : رياضة الصمت.

فروق ..

في أعماق كلِّ سياسيٍّ، يرسبُ هناك ما يمكنُ أن يُسميه : الشيءُ المُضادُّ للنزاهة. كلمةُ (بوليتكاي) في «إسرائيل» تعني: ألعبان؛ دجال؛ كذاب. أي أنّها شتيمة. أمّا هنا على الجانب الآخر من أرض الميعاد،

فالسِّيَاسِي كائنٌ موهوب - مرهوب - محبوب - محسود إلخ. الفرقُ بين المعنِيَيْن على كلا الجانبَيْن هو تماماً الفرقُ بين ظلام القرون الوسطى وأنوار القرن العشرين!

متعة ..

الكتابة لذاتها. الكتابةُ جزاؤها منها فيها. وأولئك الذين ينتظرون من الكتابة ما هو خارجها؛ هم في الغالب الكتاب الذين يفشلون ولا يكملون الطريق. وللأسف: لدينا الكثير من هذا النوع من الكتاب، وغالباً ما نلتقيهم على صفحات الصحف والكتب والمجلات، مع أن مكانهم الواجب هو هناك: في لجان التوجيه السياسي والمعنوي!

انتقال ..

يبدو أن التعاسة البشرية ابتدأت في اللحظة التي انتقلَ فيها (الجنس) من حقل البيولوجيا إلى حقل الأخلاق!

بشاعة ..

أبشعُ فعلُ أمر: «لا تحلم»!

تفضيل ..

هواءٌ راکدٌ في غرفة مهجورة، لأحبُّ إليّ أحياناً من أكسجين خالص في شاطئٍ مأهول!

عودة ..

عُدنا إلى وطن في السبعين من عمره: مُهكَّعٌ وصحتهُ على قَدِّ حاله: لا يحتمل أفكارنا الراديكالية ولا صراخنا القديم... لِخُفِّفِ الوطء.. لِخُفِّفِ الوطءَ كثيراً يا إخوان، فما أظنَّ أديم هذه الأرض إلا من بيض النمل!

هزيمة ..

حين ينهزم الواقعُ، يتحتم على الأخلاق أن تمنع «البلاغة» من اقتراح وهم نصرنا! ونحن مهزومون؛ فلا أقلُّ من أن نعي هزيمتنا لكي نتجاوزها - ذلك هو الشرط الأول من شرط التجاوز. أمّا أن يستمر عرسُ البلاغة إلى ما لا نهاية؛ ونصرُ البلاغة إلى ما لا نهاية، فذلك هو (تأبید) للهزيمة: تأبید إلى ما لا نهاية، أيضاً. إنها الكارثة..! وقد أن الأوان ليأتي واحد من بين ظهرانينا ويصرخُ في وجوهنا: أنْ كفى! أجل: كفى: ولنكفَّ عن لعبة الاستمناء الخطرة: لعبة استبدال هزيمة الواقع بنصر الكلمات!

قُرب ..

مَنْ الأقرب إلى الله: الشاعر الذي يتأمل في الليل، أم الخطيب الذي يجأر على المنبر؟
 من الأقرب إلى الله: الذي يخترع الكمبيوتر، أم الذي يتعامل في فقه الوضوء؟
 من الأقرب إلى الله: الشجرة، أم مكان العبادة؟
 من الأقرب إلى الله: قطرة الندى في الفجر، أم المظاهرة؟

أسباب ..

كيف يكون «أخي الذي لم تلده أمي» وهو لا يُحبّ الزهور ولا يحلم؟!

شاعريّة ..

الذين يعودون بسلالٍ فارغة، هم الأقرب إلى قلبي - إنْ على المستوى الواقعي أما في الشعارين الكثير من الشعاريّة.

اختبار ..

كم مرّة أبكتني صورة الطفل محمد الدرة. لست عاطفياً جداً ولكنني أختبر روعي: شاخت هذه الروح أم لا تزال تحسّ وتشعر؟!

تأمل ..

الضجر: شيخوخة الروح! دموع العين! شباب العين!

ضياع ..

أحزنني شاعرٌ جاء ليقراً شعره على حشد من «المتقفين».
 يا لضيعة شعرك!

نزول ..

كلما كتبت قصيدة وعجزت عن إتمامها، تذكّرتُ ذلك المثل:
 «من يمتطي ظهر النمر لا يستطيع النزول سالمًا».

تأمل ..

ثمة في قلب الوردة سماءً غير مرئية. كذلك قلبُ العذراء، وكذلك قلب الشاعر.

مهمة ..

كم من الصحف يحترم القارئ ويرقى بمستواه؟ الأخطر من ذلك: كم من الكُتُب يقوم بهذه المهمة!

تأمل، أيضاً ..

– النار؟؟

ليست النار إلا نوراً في حالة شبق! كلا. كن فيزيائياً أكثر: النار؟ ... نورٌ في متناول اليد!

تغيير ..

سناء الأشجار النائمة. (1995/8/8). لا.الأوفوق: جلال الأشجار النائمة. (2000/12/9).

تغيير ، أيضاً ..

القتلُ بدم بارد أبشعُ بالتأكيد من الكتابة بدم بارد. (1995/9/8). كلا! غير موفق على الإطلاق. بل خائف التعبير. الأفضل التعبير بهذا الشكل: القتل بدم بارد يُوقف شعر رأسي، والكتابة بدم بارد لا تُحرك فيه شعرة! (يعني... هكذا أهون قليلاً. 2001/10/9).

بكاره ..

بكاره الفجر غير المُقتَصَة أبداً.

..... لأنَّ في الفجر روحاً من روح الله!

إعجاب ..

(.. غصَّ القلبُ شهوته) تعبيرٌ لشيخ في كاست سمعته وأنا في سيارة أجرة. تعبيرٌ أعجبني: تعبير شاعري!

ليلة ..

(بناءً يسقط من أعلى سطح، ويموت دون تناول الغداء.. هل سنبتكرُ بعد ذلك الاستعارة والمجاز؟) مقطعٌ من قصيدة بعنوان: «رجلٌ يمرُّ حاملاً رغيفَ خبزٍ على كتفه» عندما قرأته أحسست أنَّ عبئاً ثقيلاً انزاح عن كتفي! شكراً. شكراً جزيلاً يا قيصر بايخو: أيها الشقيقُ في الروح والشعر. ألم تجعل الحياة تروقني الليلة أكثر بكثير؟!

حراسة ..

حتى لو لم يأت بالشعر، للسهر جدوى، أيضاً. يجعلك أباً صالحاً. (وما أسوأ الأدباء كآباء!) في الأقل، يجعلك تحرس نوم أطفالك! تُغطي من يتكشّف، وتحتضن من أرعبته الكوابيس.

نقصان ..

ما أمتلئُ به لا أكتبُ عنه. الكتابةُ نُقصانٌ دائم. ثمّة فراغات وعلى «الكتابة» أن تملأها. لذلك - مثلاً - لا أكتبُ عن يافا، ولا عن الانتفاضة، ولا عن أناس قريبين جداً مني. لا أستطيع. بسبب أنني عشتُ في يافا عشرين سنة كاملة - يوماً يوماً وليلاً ليلَةً؛ وبسبب أنني في قلب الانتفاضة ولا أنظر إليها من وراء زجاج، وبسبب أن الأقربين لا يُعطونني فرصة لأراهم ولو من بعيدٍ قريب. يعني: بسبب أنني مملوءٌ بيافا والانتفاضة والناس الأقربين. تلك هي طبيعتي وذلك هو مزاجي - لسوء الحظ. ولقد احتجت إلى سنوات من الاستبطان والاستغوار والتأمل الكثيف (آلاف ساعات عمل ليلية من كل ذلك) لكي أصل إلى هذه الحقيقة: حقيقةٍ نفسي: ما أمتلئُ به لا أكتبُ عنه. أنا نُقصانٌ دائمٌ وكتابتي تُشبهني!

*

1. صمتٌ يهوديٌ
هو هذا الضجيجُ
وأنتَ بينَ براثنِ الرعاع من شعبك.
2. كل ألم لا يعقبهُ إشراقٌ
هو قصيدةٌ في صيدليةٍ.
3. كل إشراقٍ لا تعقبهُ لذةٌ
هو شروقٌ في مقبرة.
4. كل لحظة لا تأخذ بيدك
للحظة التي تليها. جئتُ هي وأنتَ
كلبها تحت السرير.
5. كل كلام في فم العائلة
هو شجرة في قارورة.

6. كل بيانٍ رقم مليونٍ
هو لغةٌ في فم الرمل.
7. العصفور: شقَّافٌ ورشيق
كائنٌ من نورٍ ومطرٍ وسهو.
8. انتبه !
لغةٌ فيها هذا الدهاء :
برقٌ : قبر .
هويةٌ : هاوية.
شريكٌ : شركٌ
لَهِيَّ بالتأکید أذكي وأعمق خبرةً
من تجارب متكلمِها!
9. في الليل
أربطُ نجمةً بخيطٍ قُتِّبِ
وأدعها تلعبُ في بركةٍ
وأنام.
10. «شوارزكوف»: لولا (رحمة)
الرئيس، لأزلُّنا العراق عن الخارطة.
11. فتاةٌ بكلينينِ في صدرها.
12. رائحةٌ طبيخٍ فاسدٍ
في أروقة السياسة وفي المشهد الثقافيِّ معاً ..
أهْرُبُ إلى شجرة الأنتي بيوتك.
13. الحياءُ لا يأتي إلا بخير.
إلا في الفلسفة، إلا في الفن!

14. كل نظرة في الداخل: حسرةً بأربعةٍ وأربعين قَدماً.
في الخارج: فقر إضافي.
15. أبو العلاء المعري.
أبو حيّان التوحيدي
ليلٌ بهذينِ الضيفين
لَهُوَ حتماً: ليلٌ كريم.
16. «شوارزكوف»: رأسٌ أسودٌ
في لغة نيتشه.
وذكرى سوداء باقية
في أرض السّواد.
17. رجلٌ اختار النوم في حديقة الثعابين. مُحَنَكٌ.
شاعرٌ يعرف مصيره.
18. برتقالةٌ في الذاكرة.
أما من طفلٍ ليطلقَ سراحها؟ أما من طفلٍ ليأكل نصفها؟
19. دائماً الكسلُ اللذيذُ
ما يمنعني عن تجويد كتابتي.
أحبُّهُ ككنزٍ شخصي في زمنٍ ليس لي -
زمن التّقانة.
20. أبو نؤاس، حين تضجُّ العائلة من كل أصدقائها، صديقٌ للعائلة.
21. غلبان زهير بن أبي سلمى
ضَيِّعَ ماله في الكرم
وضَيِّعَ عمره في تجويد القصائد.
جَدُّ طيِّبٌ وضال.

لا يَنْفَعُ أَنْ نَكُونَ أَحْفَاداً لَهُ.
لا يَنْفَعُ لِعَصْرِنَا: عَصْر «الأعمال
الكاملة» - المُجَلِّدُ الثَّلَاثُونَ!

22. يا بُنَيَّ

«في ظل الظروف الراهنة»
عش تحت شمس سُهَادِكُ
عَلَّفُ جَيْدٌ لِخِرَافٍ مَنْتَصِفِ اللَّيْلِ!

23. «الجحيم»

كانت محضَ كَلِمَةٍ فِي اللُّغَةِ
ولم تبرح.
حتى دخلتَ ظَلْكَ!

24. البذرة

كلما أَلْقَتَهَا يَدُ فِلاحٍ فِي الأَرْضِ،
كأنما أحدهم ألقى برضيعتي من شاهق!

25. «رَفَّةُ جَنَاحِ»

بعضُهُمْ لَمْ يَدُقْ نِعْمَةً كَهَذِهِ
منذ ولدتَهُ أُمَّةً!

26. غريزياً: يتأملُ العصفور.

غريزياً: تحلمُ الشجرة.

غريزياً: فورَ يقظتي،

تمتدُّ يدي إلى «القلم»، تحت الوسادة.

غريزياً: فالشعرُ هو، أيضاً، يأتِي ويهربُ أثناء النوم!

27. يا باسم :

حتى لو كانت «انتفاضة»

حتى لو كان في
جيبك شاكل واحد.
العالم مليء بالشعر.
العالم : شعر.

28. التعاسة في وجوه الأغنياء.
- عدم وجود مخيلة.

29. عرفتُ الله من «الموسيقى»
مؤلفو الموسيقى أكثر مقدرَةً
على إقناعك بالدخول
إلى ملكوت الربِّ.

30. بيضاء من غير قصد؛
غمامة الفكرة.

31. الصوفي؛
شاعرٌ بلا تقنية.

32. اليد التي تلوح بمنديل الوداع
شيءٌ عرفناه، فقط، في التلفزيون .
رغم ذلك :
اليد التي تلوح بمنديل الوداع
أعمقُ أَلَمًا
من اليد التي تضربُ في قبو المخابرات.

33. كلما تبادوا في إطلاق مدافعهم،
كلما تباديت في الحصول على حصتي
من بيتهوفن.

34. الطَّبِيعَةُ حَكِيمَةٌ وَمُتَوَازِنَةٌ.
 اللَّيْلَةُ سَوَدَتْ عَدِيداً مِنْ
 الصَّفَحَاتِ، فَلَمْ تُسْقَطِ شَجَرَةٌ
 الْجَوَافَةُ فِي الْحَدِيقَةِ ثَمَرَةً وَاحِدَةً.
 أَمْسٍ لَمْ يَفْتَحِ اللَّهُ عَلَيَّ بِكَلِمَةٍ
 فَأَتَحَفَّتَنِي هِيَ بِخَمْسِ حَبَّاتٍ دَفْعَةً
 وَاحِدَةً. شُكْرَانِكَ أَيَّتَهَا الطَّبِيعَةُ.
 شُكْرَانِكَ أَيَّتَهَا الشَّجَرَةُ. شُكْرَانِكَ.

35. لَا أُجِيدُ الْكَلَامَ مَعَ النَّاسِ.
 مِنْ شِدَّةِ إِدْمَانِي لِلْقِرَاءَةِ فِي الْكُتُبِ
 مِنْ شِدَّةِ اقْتِنَاعِي بِخِيَارِ الْعِزْلَةِ
 كَلَّمَا اضْطَرَّرْتُ: رُوحِي تَتَلَعَّثُ!

36. كَثِيرٌ عَلَيَّ تَجْرِبَتِكَ أَنْ تَكْتُبَ
 35 مَقْطَعاً فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.
 وَإَيْشُ؟ السَّاعَةُ لَمْ تَتَجَاوِزِ الثَّانِيَةَ بَعْدُ
 وَأَنْتَ بَدَأْتَ فِي الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
 فَعَلَّأً اللَّهُ يُسْتَرْهَى!!

*

1. عَمْرِي مَا تَأَلَّمْتُ لِمَوْتِي الشَّخْصِيَّ - بِاعْتِبَارِ مَا سَيَكُونُ.
 طَوَالَ عَمْرِي وَأَنَا أَتَأَلَّمُ مِنْ مَوْتِ الْآخِرِينَ. لِمَوْتِ الْآخِرِينَ.
 أَظُنُّ أَنَّ فِي الْمَسْأَلَةِ عَدَمَ إِحْسَاسٍ كَافِيًا بِالذَّاتِيَّةِ.
 وَإِذَا شِئْتُمْ: نُقْصَانِ نَرَجِسِيَّةِ!

2. نَعْمَةٌ أَنْ تَكْتُبَ،
 لَعْنَةٌ أَنْ تَسْتَسَهِّلَ يَدُكَ الْكِتَابَةَ.

3. حَاضِرٌ. حَاضِرٌ. لَا تَسْتَعْجَلِي! هَا أَنْذَا أَقُومُ. دَقِيقَةً.
 هَا أَنْذَا تَوَأَّ - إِلْحَاحُ قَصِيدَةٍ مُتَمَتِّةً - قَصِيدَةٌ فِي الْمِشْمِشِ!

4. وليدُ الفأرِ يُزقزقُ.
 إنَّهُ يتسلَّى في الثالثة والنصف فجرًا.
 سعيدٌ بجمالِ العالمِ.
 لم يدخل في معنى القطط. بعدُ
 بعدُ. أمْ أنَّه - لسوءِ تأويلٍ عندي - يستغيث؟!

5. زيق. زيق. زيبيبيق. زق. زقق. ززز زي ي ي زي.
 حتَّى الماء في المواسير صار يتكلم بلغةٍ يمكننا كتابة
 أحرفها. ما ينقصنا فحسب هو فنُّ الإنصات.

6. الصلاة خيرٌ من التَّوم. والكتابة صلاةٌ. وأنا قائمٌ
 منذ العاشرة أكتب. ألا ألا ألا ما أكثرَ حسناتي!

*

قُرص ..

وأنتَ في الصيدليَّة،
 أنتَ قرص فالיום.
 وأنتَ في بيتي
 أنتَ فالיום
 عَرْضُ السماوات والأرض!

مزاج ..

الشجرة لا تسأم. حين أسأم أنا من الحياة - إلى درجة نشارة الخشب، أفتعلُ معركةً مع أحد الغوغاء
 الشرسين. الإحساسُ بالخطر يُعيدني حالاً إلى مزاج الشجرة.

خروج ..

«تغلَّب على التشاؤم» غيبي! وبالذات لأنَّه عنوان كتاب. «تغلَّب على التشاؤم» تعني، أيها المؤلف الأحمق،
 دعوة الفرد إلى الخروج من نُثني الحياة!

كرسي ..

الكثير من الفلسفة: كرسيٌّ فارغٌ تحت جذع زيتونة.

دين ..

دائناً عصرنا ... الأرق .

تفكير ..

أفكر في (ابن تيميّه) - لو أنّه فقط حيّ!

كلّاً! العتاب لا ينفع. ولا التقرّيع. يقيناً: اليَدَان!

تحديق ..

أحدقُ في الحياة. تُحدقُ بي!

منهج ..

منهجٌ فلسفيّ: الأخلاقُ أولاً، اليأسُ تالياً وأخيراً، بينهما دائماً: البطاطا!

رفاه ..

بيتي: ستّ شجرات وستة أطفال، يا للمصادفة الطيبة!

ما لم تستطعهُ أيُّه سلطة في التاريخ، استطعتهُ أنا: شجرة لكلِّ مواطن!

دين ..

مدينٌ قبل اللغة؛ مدينٌ أنتِ لخساراتي: أيها الشعرا!

نشوة ..

الموسيقى؟ لا تسأل. لا تسأل قطّ . فقط : إنتشِ وطِرْ في الأثير!

شاي ..

شاي الثالثة صباحاً. ولتذهب أرستقراطيات عواجيز الإنكليز إلى الجحيم!

أنا شرقيّ. أنا شاعر في الأربعين من العمر!

اختيار ..

لو كنتُ في غابة معزولة؛ لكان هيفل، في حافلة باص لكان ماركس، في رواق مُستشفى لكان كتابٌ في

الأحياء، في غرفة المكتبة لكان كازنتزاكس، في الهواء الطلق لكان نيتشه، في الماضي لكان حكيم المعرّة، في الحاضر لكان كل هؤلاء جميعاً!

وزن ..

أدونيس: خطوة ثقيلة في رواق عصرنا. الخطوات الأخرى: وزن أقل.

تجريد ..

رشاقة الغزالة: تجريد مرئي: نبات متحرك.

مستقبل ..

مُستقبلنا: الألمُ فجراً مع عصير التفاح.

رغبة ..

أتلاشى: لو أنّها مرّةً تظبط!

امتياز ..

وأنتَ تتمشى في الشارع، هل فكّرتَ لحظةً في رؤية عين النملة؟
مليارات من البشر ذهبوا، دون تفكيرٍ كهذا، حقّ، امتيازك!

حكمة ..

صدّقني! حين يصل الإنسانُ إلى سنِّ الحكمة: حين يطعنُ فيها، يبدو أشبّه بالقرود (عودة إلى الأصل؟).

انتقام ..

الشخير: انتقامُ النائِمِ ممن يسهرُ الآنَ ويكتبُ هذه المواصفات!

جفاء ..

بيننا جفاءٌ يحرصُ كلانا على تأمينِ مُستقبله: أنا و«الحاضر».

إفلاس ..

الماضي: عقب سيجارة، بالذات حين نُفلسُ نحتاجُ إليها.

ولاء ..

الولاءُ لِحسارتِك، وحدهُ الولاءُ الباقي. وحده من ينامُ معك على وسادتكِ. الولاءاتُ الأخرى؛ لأَكُنْ صادقاً بزيادة، لأَقُل: أُنعمه!

حقيقة ..

فيلُ في كأس. أكثر حقيقتية من الحقيقة!

استدراك ..

الحقيقة: عماءُ إلى زوال. نقيضها: زوالُ إلى عماء.

الثقافة، كَمَلادُ ..

الرّدُّ الوحيدُ على
 زمن «الميديا» هو
 أن تأخذ كتابك تحت إبطك
 حتى وأنت ذاهبٌ إلى المرحاض!

وصفة ..

تصفيةُ الجسم من السموم باثنتين: الجماع والموسيقى!

*

* غير تقليدي: ألمُّ الفكرة المكتوبة.

* أيقظُ البرقُ خيلَ أفكارِي. فخرجت لأراه - البرق لا الخيل.

* مسألة نقدية: الوزنُ أولاً أم فكرةُ القصيدة. اللغة؟ لم تزل تلهو خارج الحظيرة.

* توليتاريٌّ أنا. مائيٌّ أنا. طحنٌ ولا طحينٌ أنا. رعشه أنمل في العمل أنا. عروضُ الفراهيدي.

* الكابة: نمط. اليأس: فاكهة المتفرد.

* ماذا في المدينة؟ ناس واستهلاك وإحباطات وأحياناً فرحٌ صغير.

* الفهم إلى... / قطع / دفُّ على الجدران، قيامٌ عن الورقة. ذهابٌ إلى الزوجة: الساعة الثانية، تويخُ، نمتُ

ثلاث ساعات، أكتب، تستسلم، أعودُ إلى الورقة، أكتب ما حدث تماماً، وأضع وراء «تماماً» نقطة.

* طقس كتابي: الجلوسُ قرفصاءً وأنا أكتب. ماءٌ في الرُّكْب مستقبلاً. ألمُّ حارقُ الآن. ولا، لن أُغيّر

طقوسي.

* مشاكسة فأر عديم الذوق - ينقرُّ في خبزة ناشفة تحت خشب المكتبة المتعالي، أطنشه، وأواصل الكتابة.
* لا يليق بكتابة محترمة أن تنزل إلى مستوى فأر فيكون قُطع في الاسترسال. واصل. واصل يا باسم
ولتنتظر إلى المسألة في جانبها المضيء. فأر الطيب يحرسُ سَهْرَكَ!
* أفلئُهُ من قبضة السعادة. بالإمكان الآن أن أشجعه على أن يكون كاتباً.

*

حنين ..

قمرٌ في صحراء العراق. أحنُّ إليه وإلى الصحراء وإلى العراق.

*

* (اليأس) كل ديكتاتور يأتي به، يوماً، ويقيده، ويُلقي به في صدور الناس. اليأس دمية الدكتاتور إلى شعبه، هدية معنوية يتلهى بها الناس عن الدكتاتور وعن خيرات البلاد معاً.
* وقودها النفط والعرب : أمريكا.

* مُتأثق: قمر 22 إبريل العام 2000، ذكرى باقية.

* كفى. رُكبنا رجليّ توّلانني. كفى أحسُّ بغثيانٍ خفيف. ولا كلمة.

* ليل 18/6/2000: كهفٌ في شجرة أسبرين.

* مزيداً من الفجيعة؟ اذهب إلى الأكاديمية. فجيعةٌ أكبر؟ إلى اتحاد الكُتّاب. سكتةٌ قلبيةٌ؟ مبنى التلفزيون.

* يُوكّلونه حلويات، فيقول ما لم يسمع. هل كان (أبو هريرة) مُصاباً بمرض السكري؟

* سابق لعصري. كلا كلا كلان أضع وراءها علامة تعجب بل نقطة. أنا لا أتنطع وإنما (أنتيل) على حبة

عيني، وإلا متى أستطيع نشر كل ما أفكر فيه فأكتبه على الملاء؟ هيهات. هيهات. دونها (خرطقتاد) وقطع

رقاب. أرأيت يا عم؟ يا ليتني لم أكن!

* أدحنّ وأسمع موسيقى: على هذه الأرض ما يستحقُّ الحياة!

أدحنّ وأفكرُ في المشهد الفلسفي: على هذه الأرض ما يستحقُّ الميتافيزيقا!

أدحنّ وأفكرُ في مصير الشعب الفلسطيني: على هذه الأرض ما يستحقُّ الغضب!

أدحنّ فقط: «الحياة هي في مكان آخر» فعلاً لا مجازاً يا كونديرا!

*

شَفَقَةٌ ..

حتى أنتَ أَيُّهَا الْحَجَرُ
حتى أنتَ أَشْفَقُ عَلَيْكَ!
أَلَسْتَ - مثلي - سَجِيناً فِي شَكْلِكَ
شَكْلُ الْجَسَدِ؟
عَفْواً: شَكْلُ الْحَجَرِ؟!

أَحْلَامٌ ..

خارج أحلام اليقظة، لا أحلام لهم.
المراهق والشاعرُ والدكاتور - غلابا، أحلامهم في النوم: كوابيس!

لَذَّةٌ ..

لذة متقشّفة: تليق ببصيرة شاعر متأمل، خصوصاً والليل في منتهاه: سيجارة وكوب ماء!

تَفْعِيلٌ ..

استنشاق هواء الليل الصافي، يساعد على تفعيل «السيرورة الثقافية»، أيضاً.

اسْتِعَارَةٌ ..

من حقّه أن يجارٍ بالتعب، ثلاثين سنةً والشاعر يمتح من ذات البئر، أليس من بئر أخرى؟ يا للجنة! حتى
وهو يحل لابنه مسألةً في الحساب يجتاحه رذاذ الاستعارة!

حَلْمٌ ..

ظهيرة وحشيّة. أحلمُ بظهيرة وحشيّة، لأكتبَ (شعر) ما بعد الحادثة!

اسْتِغْلَاقٌ ..

قصائدٌ بعضهم كقلعةٍ عسكريّة، لتدخُلَ إليها ثمة حل واحد: الحصول على جاسوس!

حَنِينٌ ..

أحنُّ إلى لهبِ شمعة، أحنُّ إلى مطر يهمني في الخارج.
أحنُّ إلى قيو كُتُب، سميكة. أحنُّ إلى القرن الثامن عشر.
أحنُّ إلى بيت في الغابة. ولكي يبلغ كمالُ حنيني مُنتهاه - أحنُّ إلى غليونٍ وسَمَكٍ مُدَحَّنٍ!

توعك ..

الخلود؟ مرّة أُخرى هذه الكلمة تُصيّني بالتوعك الجمالي!

تفضيل ..

لا (الكامل) ولا غيره. بحر (الرمل) فيه قوة وكبرياء عجيبان.
بحر (الرمل) هو بحري الشعري المُفضّل.

اختيار ..

لو كنتُ في جزيرة معزولة، لاخترت الخليل بن أحمد الفراهيدي، شيخاً وصديقاً وحيداً لي. لا تؤاخذوني،
روحي ملائحة حتى أدقّ عروقتها بالموسيقى!

طرد ..

(الطوفان)، ما لم أرَ طوفاناً رؤيئة عينٍ. هذه الكلمة ستبقى عندي كالمرأة المذنبّة مطرودّة خارج فناء البيت؛
مطرودّة خارج حقل الدلالات.

عقوق ..

كلّ ركوبة سهلة يجيء وقتٌ فنستخسرُ فيها علقها، بعضهم يُحرج (بحر الرجز) من حظيرة الشعر!

ثالث ..

عرفتُ جنساً ثالثاً من البشر: رجالاً ونساءً بلا طفولة!

باليدي ..

النسيان : رحمة البارئ المسوكة باليدي!

* شاعر فلسطيني يقيم في خانيونس - غزة .